Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يذيقونـــه حـــد أســـيافهم يعلونـــه بعـــد مـــا قـــد عطـــب
يجرونـــه وعفـــير الـــتراب علـــى وجهـــه عاريـــا قـــد ســـلب
وكـــان لـــنا جـــبلا راســـيا جمـــيل المـــرأة كـــثير العـــشـــب

فالشاعرة تتلو تلو غيرها من الراسين والراسيات فى بدء كلامها بالاتجاه إلى العين بالخطاب ترغب منها أن تجود بالدموع السواجم ثم تصف القتلة التى قتل بها إلى أن تشبهه بالجبل فى قومه مريدة بذلك وصفه برفعة المكانة فيهم إلا أنها لا تبدى من جزعها عليه ما يستحق الالتفات إليه.

ونستفتح الكلام عن غزوة أحد بذكر هند بنت عتبة وإنما نذكرها لأن أباها كان يلهب حماستها فى الدعوة إلى الإدراك بالثأر وهذا لون جديد من الشعر قيل فى غزوات الرسول ﷺ فقالت مرتجزة:

وبها بنى عبد الدار وبها حماة الأدبار
ضربا بكل بتار

وتقول كذلك:

إن تقبلـوا نعـانق ونفرش النمـارق
أو تدبروا نفـارق فراق غير وامـق

كانت هذه المرأة شديدة العداوة لرسول الله ﷺ فقد قتل المسلمون آلها يوم بدر، واستقادوا زوجها يوم زحفهم مكة. ولقد أهدر ﷺ دمها يوم فتح مكة جزاء تمثيلها بجثمان عمه حمزة يوم أحد، إلا أنها جاءته مقنعة وقالت له (يا رسول الله الحمد لله الذى أظهر الدين الذى اختاره لنفسه لتنفعنى رحمك يا محمد، إنى إمرأة مؤمنة بالله، مصدقه برسوله، ثم كشفت عن وحهها وقالت أنا هند بنت عتبة. فقال ﷺ : مرحبا بك. فقالت: والله ما كان على الأرض أهل خباء أحب أن يذلوا من خبائك، ولقد أصبحت وما على الأرض أهل خباء أحب إلى أن يعزوا من خبائك"[1].

وبدلك طهر الإسلام قلب المرأة من الغل والإحنة، كما حسر عن عقلها حجاب الجهل، وما دمنا فى صدد الاستشهاد بشعر فى التحريض نمهد بالقول إن قريشا حز فى نفسها

(١) عبد الله عميمى· المرأة العربية فى جاهليتها وإسلامها ص١٠١ جـ٢ القاهرة سنة ١٩٢٢م.